اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا وقال تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن وفي صرفهم وجهان احدهما انهم صرفوا عن استراق سمع السماء برجوم الشهب ولم يصرفوا عنه بعد عيسى الا بعد بعث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقالوا ما هذا الحادث في السماء الا لحادث في الارض وتخيلوا به تجديد البعثة فجابوا الارض حتى وقفوا على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ببطن نخلة عامدا الى عكاظ وهو يصلي الفجر فاستمعوا القرآن وراده كيف يصلي ويقتدي به اصحابه فعلموا انه لهذا الحادث صرفوا عن استراق السمع برجوم الشهب وهذا قول ابن عباس رضي الله تعالى عنه وحكى عكرمة ان السورة التي كان يقرؤها اقرأ باسم ربك الذي خلق والوجه الثاني انهم صرفوا عن بلادهم بالتوفيق هداية من الله تعالى حتى اتوا بني الله ببطن نخلة فنزل عليه جبريل بهذه الآية واخبره بوفود الجن وامره بالخروج اليهم فخرج ومعه ابن مسعود حتى جاء الحجون عند شعب ابي زر قال ابن مسعود فخط علي خطا وقال لا تجاوزه ومضى الى الحجون فاخذ رداءه على اشراف الحجون حتى لم ارة فعلى الوجه الاول لم يعلم بهم حتى اتوه وعلى الوجه الثاني اعلمه جبريل قبل اتيانهم واختلف اهل العلم في قراءته لهم وقرائته عليهم فحكى سعيد بن جبير عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم يرهم ولم يقرأ عليهم وانما سمعوا قرائته حين مر به مصليا وحكى عن

ابن مسعود انه رآهم وقرأ عليهم القرآن وفي قوله فلما حضروه قالوا انصتوا وجهان احدهما فلما حضروا قراءة القرآن قالوا انصتوا لسماعه والوجه الثاني فلما حضروا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قالوا انصتوا لسماع قوله فلما قضى ولوا الى قومهم منذرين فيه وجهان احدهما فلما فرغ من الصلاة ولوا الى قومهم منذرين به والثاني فلما فرغ من قرائة القرآن ولوا الى قومهم منذرين وقالوا ما حكاه الله تعالى عنهم انا سمعنا قرآنا عجبا في فصاحته وبلاغته والثاني عجبا في حسن مواعظه وفي قوله يهدي الى الرشد فآمنا به وجهان احدهما الى مراشد الامور والثاني الى معرفة الله تعالى فثبت ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان عام الرسالة الى الانس والجن فلم يختلف اهل العلم انه يجوز ان يبعث اليهم رسولا من الانس واختلفوا في جواز بعثة رسول منهم فجوزه قوم لقول الله تعالى يا معشر الجن والانس الم يأتكم رسل منكم وسمع آخرون منه وهذا قول من جعلهم من ولد ابليس وحملوا قوله الم يأتكم رسل منكم على الذين لما سمعوا القرآن ولوا الى قومهم منذرين فاما كفارهم فيدخلون النار واما مؤمنوهم فقد اختلفوا في دخولهم الجنة تثوابا على ايمانهم فقال الضحاك ومن جوز ان يكون رسلهم منهم يدخلون الجنة وحكى سفيان عن ليث انهم يثابون على الايمان بان يجاروا على النار خلافا منهم ثم يقال لهم كونوا ترابا كالبهائم فاما بعثة الجن للسمع فقد كانوا في الجاهلية قبل بعث الرسول بسنة قوله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)